واحدٌ في معنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين سمعنا اجبنا غفرانك منصوب
باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك وقرئ ولتنه ورسله بالسكون
الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه اي لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر
عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبار عن عدله ورحمته كقوله يريد الله بكم اليسر
لانه كان في امكان الانسان وطاقته ان يصلي اكثر من الخمس ويصوم اكثر من الشهر ويحج اكثر من
حجة وقرانا عليه وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ينفعها ما كسبت من
خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها فان قلت
لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال فلما
كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت
لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال اي لا تؤاخذنا
بالنسيان او الخطا ان فرطنا فان قلت النسيان والخطا متجاوز عنهما فما معنى
الدعاء بترك المواخذة بهما قلت ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما
هما مسببان عنه من التفريط والاغفال الا ترى الى قوله وما انسانيه الا الشيطان
والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وانما يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط
الذي منه النسيان ولانهم كانوا متقين الله حق تقاته فما كانت تفرط منهم فرطة الا على وجه
النسيان والخطا فكان وصفهم بالدعاء بذلك ايذانا ببراءة ساحتهم عما يواخذون به كانه قيل
ان كان النسيان والخطا مما يواخذ به فما فيهم سبب مواخذة الا الخطا والنسيان ويجوز ان يدعو
الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة
فيه الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف
الشاق من نحو قتل الانفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك وقرئ
اصارا على الجمع وفي قراءة ابي ولا تحمل علينا بالتشديد فان قلت اي فرق بين هذه

التشديدة

خـ في الشر بما تشتهيه النفس

فيهم

التشديدة والتي في لا تحملنا قلت هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله من
مفعول واحد الى مفعولين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا
الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم
في المحافظة عليها وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكاليف وهذا تكرير
لقوله ولا تحمل علينا اصرا مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا اي متولي امورنا فانصرنا
فمن حق المولى ان ينصر عبيده او فان ذلك عادتك او فان الذي من امورنا الى مثلك تولها وعن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت
وعنه عليه السلام من قرا الايتين من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي وعنه
انزل الله ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قراهما بعد
العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام الليل فان قلت هل يجوز ان يقال قرات سورة
البقرة او قرات البقرة قلت لا باس بذلك وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا اخر سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة وعن علي رضي الله عنه خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش وعن عبد الله بن مسعود انه رمى الجمرة فقال من ها هنا والذي لا اله الا هو
رمى الذي انزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة النحل وسورة الزخرف
وسورة الممتحنة والمجادلة واذا قيل قرات البقرة لم يشكل ان المراد سورة البقرة لقرينة
وعن بعضهم انه كره ذلك وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القران فتعلموها فان تعلمها بركة
وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال السحرة

وعنه عليه السلام اوتيت خواتيم سورة البقرة

سورة ال عمران

مطلب سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

ميم حقها ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبدا ما بعدها كما تقول واحد اثنان
وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة القيت عليها حين اسقطت للتخفيف فان قلت

Copyright © King Saud University